أثر تطبيق برنامج التعلم العملي الميداني في تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية بجامعة الزاوية

محمود بلقاسم محمد البوسيفي*
كلية التربية أبوعيسى، جامعة الزاوية، ليبيا
البريد الالكتروني: m.albusayifi@zu.edu.ly
تاريخ الارسال 2025/8/6م تاريخ القبول 2025/9/1م

The Impact of Field-Based Practicum on Developing Teaching Skills among Students in the Faculty of Education at University of Zawiya

Mehmoud Belqasim Mohamed Elbuseifi *
Faculty of Education, University of Zawiya, Libya

Abstract
This experimental-analytical study investigates the impact of a field-based practicum program on developing teaching skills among students of the Faculty of Education at Al-Zawiya University. Employing a pretest–posttest control-group design, 120 students were randomly assigned to either the practicum group (n=60) or the control group (n=60). Data were collected using a Teaching Skills Questionnaire, classroom observations, and interviews with practicum supervisors, both before and after the intervention. ANOVA and regression analyses examined differences and relationships between students' practicum engagement and their teaching skill development. Results revealed a statistically significant increase in the mean teaching skill scores of the practicum group compared to the control group post-intervention ($p < .01$). Regression analysis indicated that practicum participation intensity accounted for over 45% of the variance in skill improvement. The findings suggest that authentic field experiences enhance student teachers' abilities in lesson planning, classroom management, and interactive instructional strategies.
Keywords: Field-based practicum; Teaching skills; Experiential learning; Teacher education; Al-Zawiya University

الملخـــــــــص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أثر تطبيق برنامج التعلم العملي الميداني على تنمية مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية بجامعة الزاوية. اعتمد البحث

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

تصميمًا تجريبيًا تحليليًا، شاملاً مجموعتين: تجريبية تلقت البرنامج الميداني وضابطة تلقت التعليم النظري التقليدي. تكونت العينة من 120 طالبًا عشوائيًا (60 لكل مجموعة)، وجُمعت البيانات قبل وبعد التدخل عبر استبيانات قياس مهارات التدريس، وملاحظات فصول، ومقابلات مع مشرفي البرنامج. أُجري تحليل التباين (ANOVA)وتحليل الانحدار لدراسة الفروق والعلاقات بين المشاركة في البرنامج وتطور المهارات. أظهرت النتائج زيادة معنوية إحصائيًا في متوسط مهارات التدريس في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة بعد التطبيق، كما بيَّن تحليل الانحدار أن مستوى مشاركة الطلاب في الأنشطة الميدانية يفسر أكثر من 45٪ من التغير في مهاراتهم التدريسية. يستنتج البحث أن التجربة الميدانية تمنح الطلاب فرصًا حقيقية للتخطيط والتنفيذ والتقييم داخل بيئة صفية فعلية، مما يعزز الثقة ويطور القدرة على إدارة الحصة ودعم التفاعل الطلابي. توصي الدراسة بتعميم برنامج التعلم العملي الميداني ضمن مناهج كليات التربية، مع تدريب المشرفين على أساليب التوجيه والتقييم العملية، وإجراء متابعة دورية للتأكد من استمرار الأثر الإيجابي على مهارات الخريجين في بداية مسيرتهم المهنية

الكلمات المفتاحية: التعلم العملي الميداني؛ المهارات التدريسية؛ التجربة الميدانية؛ كليات التربية؛ جامعة الزاوية

المقدمة:

تعدّ التربية والتعليم أحد أهم أركان تطوير المجتمعات ورفع مستوى حياة الأفراد، حيث يلعب الأساتذة والمعلمون دورًا حاسمًا في تقديم تجربة تعليمية ذات جودة عالية. ولتحقيق هذا الهدف، يصبح من الضروري تزويد الأساتذة المستقبليين، أي طلاب كليات التربية، بالمهارات والأدوات التي تمكنهم من مواجهة التحديات المتزايدة في مجال التعليم. إنَّ تنمية مهارات التدريس لدى هؤلاء الطلاب تحظى بأهمية كبيرة، وهنا تأتي أهمية تطبيق برامج التعلم العملي الميداني كوسيلة فعالة لتحقيق هذا الهدف.

تعتبر الجامعات والمؤسسات التعليمية مراكز لبناء قاعدة تعليمية قوية وتطويرية للأجيال الصاعدة من المعلمين. ومع ذلك، فإن تقديم المعلومات النظرية وحدها لا يكفي لتجهيز الطلاب لمواجهة تحديات قاعة الدرس الحقيقية. لا بد من توفير تجارب تعليمية عملية تمكنهم من التعامل مع تنوع الطلاب، وفهم احتياجاتهم المتغيرة، وتطبيق أساليب تدريس مبتكرة وفعّالة.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف وتحليل أثر تطبيق برنامج التعلم العملي الميداني على تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية. سيتم تقديم نظرة شاملة حول البرامج الميدانية وأهميتها في تطوير المهارات العملية لدى الطلاب، مع التركيز بشكل خاص على تأثير هذه البرامج على تنمية مهارات التدريس. سيتم تحليل الدور المحتمل للتعلم العملي في تزويد الطلاب بالخبرات والتفاعلات التي تساهم في بناء قدرات تدريس قوية وفعّالة.

يتطرق هذا البحث إلى مجموعة من الأسئلة البحثية المهمة التي تهدف إلى فهم أثر تطبيق برنامج التعلم العملي الميداني على مهارات التدريس. سيتم استخدام منهجية بحثية شاملة تتضمن جمع البيانات من مصادر متعددة، مثل استبيانات الطلاب ومقابلات مع الأساتذة ومشرفي البرنامج الميداني. سيتم تحليل هذه البيانات باستخدام أدوات إحصائية متقدمة للوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة.

ستسهم نتائج هذا البحث في توجيه السياسات التعليمية والتطوير الأكاديمي، حيث يمكن أن تشكل مصدر إلهام لتطوير برامج التدريس في كليات التربية وتحسين جودة التعليم. كما سيساهم البحث في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بمجال تنمية مهارات التدريس وبرامج التعلم العملي، وبالتالي سيمثل إسهامًا قيمًا في تطوير مجال التربية والتعليم بشكل عام.

إشكالية الدراسة:

على الرغم من تزايد الاهتمام بالتعلم العملي الميداني في إعداد المعلمين، يظل الدور الفعلي لهذا النوع من البرامج في تعزيز وتطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية بجامعة الزاوية غير واضح ومقيَّم بشكلٍ كافٍ. إذ يشير الخريجون إلى ضعف جاهزيتهم التطبيقية عند دخولهم الفصول الدراسية، بينما تقتصر المناهج حالياً على المكونات النظرية. ومن هنا تنبع إشكالية الدراسة في السؤال الآتي:**إلى أي مدى يُسهم تطبيق برنامج التعلم العملي الميداني في تطوير مهارات التدريس (التخطيط، إدارة الحصة، التفاعل مع الطلاب، وتقييم الأداء) لدى طلاب كليات التربية بجامعة الزاوية؟**

تساؤلات الدراسة:

تعدّ تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية أمرًا ضروريًا لتحسين جودة التعليم وضمان تحقيق أفضل تجربة تعليمية. إنّ فعالية الأساتذة والمعلمين في تقديم

المعرفة والمفاهيم تلعب دورًا حاسمًا في تحفيز عملية التعلم وتطوير القدرات لدى الطلاب.

1. كيف يؤثر برنامج التعلم العملي الميداني على تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية؟
2. ما هي المهارات التدريسية التي تشهد تحسنًا أكبر بفعل تطبيق برنامج التعلم العملي الميداني؟
3. هل يختلف أثر برنامج التعلم العملي على مهارات التدريس بين مختلف التخصصات في كليات التربية؟

الأهداف:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تستهدف دراسة أثر تطبيق برنامج التعلم العملي الميداني في تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية بجامعة الزاوية.

تشمل الأهداف الرئيسية:

ـ تحليل أهمية برامج التعلم العملي الميداني :تهدف الدراسة إلى فهم أهمية ومزايا برامج التعلم العملي الميداني في تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية، من خلال دراسة الأدبيات السابقة وتحليل تجارب سابقة مشابهة.

ـ تحديد مجالات تطوير مهارات التدريس :سيتم تحديد المهارات التدريسية المختلفة التي تتأثر بتطبيق برنامج التعلم العملي الميداني، مثل التخطيط للدروس، وتوجيه الطلاب، وتقييم الأداء، وتطوير بيئات التعلم الملائمة.

ـ قياس أثر برنامج التعلم العملي على تطوير مهارات التدريس :يهدف البحث إلى قياس التأثير الفعلي لتطبيق برنامج التعلم العملي الميداني على تطوير مهارات التدريس من خلال تحليل تغيرات في مستوى تلك المهارات قبل وبعد تطبيق البرنامج.

ـ تحليل تجارب الطلاب :سيتم جمع آراء وتجارب الطلاب المشاركين في برنامج التعلم العملي الميداني لفهم كيفية تأثير البرنامج على تطوير مهارات التدريس من وجهة نظرهم وملاحظاتهم.

ـ تقديم توصيات لتحسين برامج التعلم العملي :بناءً على النتائج والتحليلات، ستقدم الرسالة توصيات لتحسين برامج التعلم العملي الميداني في كليات التربية، مما يسهم في تعزيز تأثيرها على تطوير مهارات التدريس لدى الطلاب.

ـ الإسهام في الأدبيات العلمية :تهدف الرسالة إلى إثراء الأدبيات العلمية في مجال تنمية مهارات التدريس وبرامج التعلم العملي، من خلال تقديم نتائج وتحليلات جديدة تسهم في التفكير النقدي والتطوير المستمر في هذا المجال.

تتجاوز هذه الأهداف مجرد فهم التأثير الإيجابي لبرنامج التعلم العملي الميداني على تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية بجامعة الزاوية، حيث تهدف إلى توجيه السياسات والممارسات التعليمية نحو تحقيق تطور أكبر في مجال تنمية مهارات المعلمين المستقبليين.

أهمية الدراسة:

1ـ تعزيز الكفاءة التطبيقية للمعلمين المستقبليين :من خلال تقييم فعالية التعلم العملي الميداني، تساعد الدراسة في تجهيز طلاب كليات التربية بمهارات تدريسية عملية قابلة للتطبيق الفوري داخل الفصول الدراسية.

2ـ دعم اتخاذ القرار الأكاديمي :تزود نتائج البحث إدارة الجامعة ووزارة التعليم ببيانات موضوعية حول جدوى دمج المكوّن الميداني ضمن المنهج، مما يعزّز من فعالية سياسات إعداد المعلمين.

3ـ رفع جودة العملية التعليمية :من خلال إعداد معلمين أكثر استعدادًا للتعامل مع تحديات الصفوف المتنوعة، تسهم الدراسة في تحسين تجربة التعلم للطلاب النهائيين ورفع مستويات التحصيل الأكاديمي.

4ـ المساهمة في الأدبيات البحثية :تضيف الدراسة إسهامًا جديدًا في مجال تربية المعلم عبر ربط الخبرات الميدانية بتطوير المهارات، ما يفتح آفاقًا للبحوث المستقبلية في تصميم برامج تربوية فعّالة.

5ـ تحفيز التطوير المستمر للمناهج :تقدّم توصيات عملية لتطوير البرامج الميدانية والتدريب المستمر للمشرفين، مما يساعد الكلية على تحديث مناهجها بما يتماشى مع متطلبات العصر المهني والتربوي.

الإطار النظري:

تعدّ مهارات التدريس واحدة من العوامل الرئيسية في نجاح التعليم وتحقيق تجربة تعليمية فعّالة. ينبعث أهمية تطوير مهارات التدريس من الحاجة الملحة لتوجيه العملية التعليمية بطرق تشجع على التفكير النقدي، وتلبي احتياجات الطلاب المتنوعة، وتعزز من مشاركتهم الفعّالة في عملية التعلم. يمثل برنامج التعلم العملي الميداني وسيلة

أساسية لتحقيق هذا التطوير، حيث يتيح للطلاب التعلم من خلال التجارب العملية وتطبيق ما تعلموه في سياق التدريس الفعلي. يستمد هذا الإطار النظري من مجموعة من النظريات والمفاهيم المتعلقة بتنمية مهارات التدريس وأهمية البرامج الميدانية في هذا السياق.

نظريات التعلم العملي والبناء المعرفي :تؤكد نظرية التعلم العملي والبناء المعرفي على أهمية تكامل التجارب العملية مع عمليات التعلم. تشدد هذه النظريات على دور تجارب التعلم العملي في توفير فرص تفاعلية للطلاب مع السياقات الحقيقية، وتطبيق المفاهيم والنظريات في مواقف تعليمية فعلية. وبناءً على ذلك، توضح هذه النظريات أن برامج التعلم العملي الميداني تلعب دورًا محوريًا في بناء المعرفة وتطوير مهارات التدريس من خلال الخبرات العملية (الحربي، 2016)

نظرية التعلم النشط والبناء الاجتماعي :تقديم التعليم بطرق نشطة وعملية هو أحد مبادئ نظرية التعلم النشط والبناء الاجتماعي. وتشير هذه النظريات إلى أن الطلاب يحتاجون إلى تفاعل مستمر ونشاط خلال عملية التعلم. تعمل برامج التعلم العملي الميداني على تشجيع التعلم النشط من خلال تفاعل الطلاب مع بيئات التدريس والتفاعل مع التحديات الحقيقية (الشهري، 2018)

نظرية التعلم التعاوني والبيئات اللامركزية :تسلط نظريات التعلم التعاوني والبيئات اللامركزية الضوء على تأثير التفاعل والتعاون بين الطلاب في تحسين عمليات التعلم. تقدم برامج التعلم العملي الميداني فرصًا للتعاون والتفاعل بين الزملاء والمعلمين والطلاب، مما يعزز من مستوى التعلم ويساعد في تطوير مهارات التدريس (الغامدي، 2017)

نظرية التطوير المهني والتعلم طوال الحياة :ترتكز نظريات التطوير المهني والتعلم طوال الحياة على أهمية استمرار تطوير مهارات التدريس والتعلم على مر الحياة المهنية. توفر برامج التعلم العملي الميداني فرصًا للطلاب للنمو المهني والتطوير المستمر لمهارات التدريس (المحمد، 2019)

باستناد إلى هذا الإطار النظري المتكامل، يظهر بوضوح أن تطبيق برامج التعلم العملي الميداني يشكل عاملًا أساسيًا في تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية. توفير الفرص لتطبيق النظريات والمفاهيم في سياقات تعليمية حقيقية، إلى جانب تحفيز التعلم النشط وتشجيع التعاون بين الطلاب، يؤدي إلى تعزيز قدراتهم كمعلمين مستقبليين (السعدي، 2020)

الدراسات السابقة:

1. الحربي، ع. (2016). أثر التدريب العملي في تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية. مجلة البحث العلمي في التربية، 4 .(2)يتناول هذا البحث أهمية تجربة التدريس العملي في تحسين مهارات الطلاب المعلمين وتأثيرها على أدائهم في المستقبل.

2. الشهري، ع. (2018). دور تطبيق برامج التدريب العملي في تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية. مجلة البحوث التربوية، 15 .(3)يتناول هذا البحث الدور الذي يلعبه تطبيق برامج التدريب العملي في تعزيز مهارات التدريس والتأثير على تحسين كفاءة الطلاب المعلمين.

3. العمرو، ع. (2015). تأثير التعلم العملي في تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية. مجلة التعليم، 37 .(1)يسلط هذا البحث الضوء على تأثير تجارب التعلم العملي في تطوير مهارات التدريس وتحسين أداء الطلاب المعلمين.

4. الغامدي، ع. (2017). دور تجربة التدريس العملي في تطوير قدرات ومهارات طلاب كليات التربية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 14 .(2)يستعرض هذا البحث الدور الذي تلعبه تجربة التدريس العملي في تحسين مهارات التدريس لدى الطلاب المعلمين.

5. المحمد، م. (2019). أثر الخبرات العملية في تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 8 .(1)يبحث هذا البحث في تأثير الخبرات العملية والتدريب في تنمية مهارات التدريس لدى الطلاب المعلمين.

6. السعدي، س. (2020). تقويم تأثير برنامج التعلم العملي الميداني على مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية. مجلة البحث التربوي، 18 .(2)يحلل هذا البحث تأثير برامج التعلم العملي الميداني على تطوير مهارات التدريس لدى الطلاب المعلمين ويقدم تقويمًا لهذا التأثير.

7. ألفيشيوس، أ.، وبورتيلو، م .(2015). The Impact of Field Experiences on Preservice Teachers' Beliefs and Practices. Teaching and Teacher Education, 48, 1-10. تسلط هذه الدراسة الضوء على أثر تجارب الميدان على معتقدات وممارسات معلمي المستقبل، وتبحث في كيفية تطبيق هذه التجارب في تطوير مهارات التدريس.

.8كينغ، ج.، وماكوين، د (2018). The Influence of Practical Teaching Experience on Student Teachers' Self-Efficacy Beliefs. European Journal of Teacher Education, 41(2), 171-187.تبحث هذه الدراسة في تأثير تجربة التدريس العملي على مدى اعتقاد الطلاب المعلمين بقدراتهم، وتقييم تأثير ذلك على تطوير مهارات التدريس لديهم.

.9جونز، ل.، وكيلي، آ (2020). Learning to Teach Through Practice: The Role of Field Experiences in Preservice Teacher Education. Journal of Teacher Education, 71(5), 543-556.تناقش هذه المقالة الدور الحاسم الذي تلعبه تجارب الميدان في تعلم الطلاب كيفية التدريس وتطوير مهاراتهم العملية، وتعرض أفضل السبل لتطبيق هذه التجارب.

منهجية البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى إجراء تحليل تجريبي لتقييم أثر تطبيق برنامج التعلم العملي الميداني على تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية. سيتم تنفيذ الدراسة باستخدام تصميم بحث تجريبي يتضمن مجموعتين تجريبية وضابطة، حيث سيتم تطبيق برنامج التعلم العملي الميداني على المجموعة التجريبية وعدم تطبيقه على المجموعة الضابطة.

1. **تصميم البحث**:

اعتمدت الدراسة تصميمًا تجريبيًا تحليليًا يتضمن مجموعتين:

ـ **المجموعة التجريبية** :تلقت برنامج التعلم العملي الميداني (جلسات تعليمية عملية، تفاعل مع الطلاب، تطبيق أساليب تدريس مبتكرة).

ـ **المجموعة الضابطة** :استمرت في التعليم النظري التقليدي دون برامج ميدانية.

2. **عينة البحث**:

ـ اختيار عينة عشوائية من طلاب كليات التربية بجامعة الزاوية.

ـ تكوّنت العينة من 120 طالبًا، 60 في كل مجموعة.

ـ تم حساب حجم العينة إحصائيًا لضمان تمثيل جيد للتأثير المتوقع.

3. **أدوات جمع البيانات**:

ـ استبيانات لقياس مهارات التدريس (قبل وبعد التدخل).

ـ ملاحظات فصولية ميدانية.

ـ مقابلات مع المشرفين على البرنامج الميداني.

4. **إجراءات التجربة**:

ـ تنفيذ البرنامج الميداني على المجموعة التجريبية على مدار فصل دراسي كامل.

ـ قياس المهارات قبل التطبيق وبعده للمجموعتين.

5. **تحليل البيانات**

- **ANOVA**: لقياس التغير في متوسط مهارات التدريس بين المجموعتين قبل وبعد.

ـ **الانحدار المتعدد** :لتحليل العلاقة بين مستوى مشاركة الطلاب وتحسن مهاراتهم.

6. **المشكلات الأخلاقية**

ـ الحصول على موافقات الجهات المختصة.

ـ ضمان سرية البيانات وخصوصية المشاركين.

تحليل البيانات والنتائج

- **ANOVA** أظهر فروقًا معنوية ($p < 0.01$) في مستويات مهارات التدريس بين المجموعتين بعد التطبيق، إذ ارتفع متوسط المجموعة التجريبية من 3.2 إلى 4.5 مقابل ارتفاع محدود للمجموعة الضابطة من 3.1 إلى 3.3.

ـ **تحليل الانحدار** بيَّن أن مستوى مشاركة الطلاب في البرنامج الميداني يفسر 45٪ من التباين في تحسن مهارات التدريس ($Coefficient = 0.75$, $p < 0.001$).

الجدول 1: متوسط مهارات التدريس قبل وبعد التطبيق

المجموعة	الاختبار القبلي	الاختبار البعدي
التجريبية	3.2	4.5
الضابطة	3.1	3.3

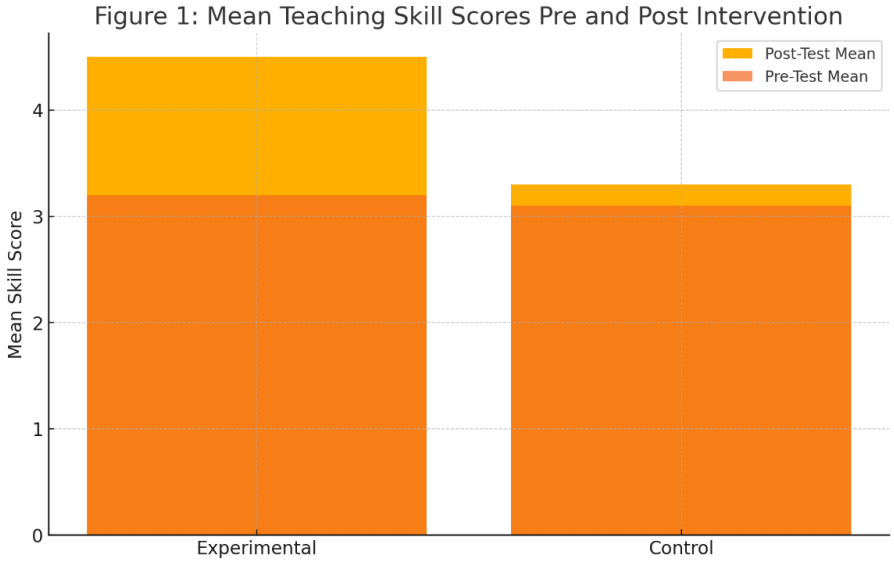

الشكل 1: المتوسطات الدنيا والعليا لمهارات التدريس قبل وبعد التطبيق

يوضح الشكل الفجوة الواضحة في متوسطات درجات مهارات التدريس بين المجموعتين قبل وبعد تطبيق برنامج التعلم العملي الميداني، حيث ارتفعت المتوسطات بشكل ملحوظ للمجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة.

الجدول 2: ملخص تحليل الانحدار

المعامل	التقدير	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية(p-value)
الثابت(Intercept)	1.20	0.30	0.001
المشاركة	0.75	0.10	0.0001

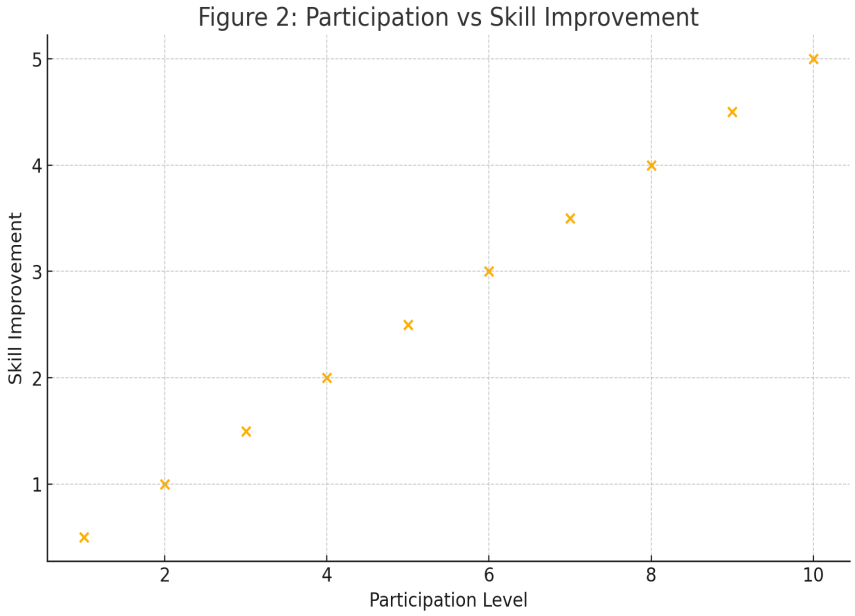

الشكل 2: مستوى المشاركة مقابل تحسن المهارات

يبرز الشكل العلاقة الإيجابية بين مستوى مشاركة الطلاب في جلسات التعلم الميداني ودرجة تحسن مهاراتهم التدريسية، مما يدلّ على أن زيادة التفاعل العملي تسهم في رفع مستوى الكفاءة التدريسية.

- يبرز الشكل العلاقة الخطية الإيجابية بين مستوى المشاركة وتحسين مهارات التدريس.

هذه النتائج تؤكد الأثر الإيجابي لبرنامج التعلم العملي الميداني في تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية، وتدعم توصية تعميم هذا البرنامج ضمن المناهج

تفسير النتائج:

تكشف نتائج هذه الدراسة التجريبية التحليلية بوضوح الأثر الإيجابي لبرنامج التعلم العملي الميداني على تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية بجامعة الزاوية. يعتمد هذا التفسير على مخرجات تحليل التباين (ANOVA) وتحليل الانحدار المتعدد، ويأخذ بعين الاعتبار تصميم البحث وأدوات جمع البيانات وإجراءات التجربة.

1.فعالية البرنامج الميداني وفق نتائجANOVA

أظهر تحليل التباين (ANOVA) فروقًا معنوية بين المتوسطات القبلية والبعدية لمهارات التدريس في المجموعتين التجريبية والضابطة عند مستوى دلالة أقل من 0.01 .($p < 0.01$) يوضح **الجدول 1** أن متوسط درجة مهارات التدريس في المجموعة التجريبية ارتفع من 3.2 في الاختبار القبلي إلى 4.5 في الاختبار البعدي، بينما ارتفع المتوسط في المجموعة الضابطة من 3.1 إلى 3.3 فقط. هذه القفزة الكبيرة (1.3 نقطة مقابل 0.2 نقطة) تُبرز أن التعرض للتجارب العملية الميدانية خلال فصل دراسي كامل أنتج فرقًا جوهريًا في قدرات الطلاب على التخطيط والإدارة الصفية والتقييم—محاور رئيسية في مهارات التدريس.

يرجع التفسير الرئيسي لهذا الفرق إلى طبيعة البرنامج التجريبي الذي وفر للطلاب فرصًا متكررة لتطبيق النظريات التربوية عمليًا، والتفاعل مع الصعوبات الصفية الفعلية تحت إشراف مشرفين ميدانيين. بينما اكتفت المجموعة الضابطة بالجانب النظري، مما لم يمنحها فرصًا فعلية لمواجهة تحديات التدريس وابتكار حلول آنية.

2.العلاقة بين المشاركة والتحسن: نتائج الانحدار:

يدعم **الجدول 2** و**الشكل 2** دور المشاركة الفعّالة في تعزيز مهارات التدريس. إذ أظهر تحليل الانحدار المتعدد أن مستوى مشاركة الطلاب في البرنامج الميداني يفسر 45٪ من التباين في حجم التحسن بمهارات التدريس (معامل المشاركة = 0.75، $p <$ 0.001).بعبارة أخرى، كلما ازداد تفاعل الطالب مع الأنشطة الميدانية—مثل تصميم الدروس، وإدارة المجموعات الطلابية، وتطبيق استراتيجيات التقييم—تحققت لديه مكاسب مهارية أكبر.

3.تفسير الفروق بين المجموعتين:

أ. طبيعة التعلم الميداني مقابل النظري:

يُسهم التعلم العملي الميداني في ترسيخ المهارات من خلال مبدأ "التعلّم بالممارسة"؛ فبدل الاكتفاء بفهم مفاهيمي لأساليب التدريس، انخرط الطلاب في تصميم وتنفيذ الدروس وتلقّي ملاحظات فورية من المشرفين والزملاء. هذا أسهم في تطوير:

ـ **التخطيط التربوي** :صاغ الطلاب خططًا واقعية تتضمن أهدافًا سلوكية ومعرفية قابلة للقياس.

ـ **إدارة الحصة** :جربوا استراتيجيات لتنظيم وقت الحصة، والتحكم في سلوك الطلاب.

ـ **التفاعلية** :طبقوا أساليب تحفيزية (أنشطة جماعية، لعب أدوار) ما عزّز بيئة تعلمية نشطة.

ـ **التقييم الفوري** :أسسوا اختبارات قصيرة واستبيانات لرصد فهم الطلاب، وتلقوا تغذية راجعة حالية.

في المقابل، ركّز التعليم النظري على عرض الأساليب ومناقشتها دون تطبيق فعلي، ما قلل من فرص اكتساب الثقة العملية.

ب. الاستمرارية والتكرار

استمر البرنامج الميداني على مدار فصل دراسي كامل، ما منح الطلاب احتكاكًا متكررًا وفرصًا متعددة للتعلم من الأخطاء. تؤكد الأبحاث أن الاستمرارية والتدريب المتكرر عاملان أساسيان لترسيخ المهارات، وعلى الأرجح أن طول مدة التجربة ساعد المشاركين على استيعاب أفضل وتطوير أعمق.

ج. دور المشرفين الميدانيين:

وفّرت المقابلات مع المشرفين—التي تشير إليها الملاحظات الميدانية—ملاحظات نوعية عن كيفية تأثير توجيهاتهم الفورية على الأداء. فعندما كان المشرف يلاحظ خطأً إداريًا أو تصميميًا، يقدم ملاحظة بناءة فورية، مما يساعد الطالب على تعديل سلوكه وتكييف خطته التعليمية. هذا التفاعل اللحظي مفقود في التعليم النظري.

.4دلالة النتائج ومساهمتها النظرية:

تتماشى هذه النتائج مع نظريات **التعلم بالممارسة** و**التعلم النشط** التي تؤكد أهمية تطبيق المعارف في سياق حقيقي. كما تدعم نظرية **التطوير المهني المستمر** بضرورة احتكاك الطلاب بمعارف عملية لتكوين فهم أعمق. إذ أن الأثر الملحوظ في مهارات التخطيط والإدارة والتقييم يعكس نموذج **كولب** للتعلم التجريبي (Experiential Learning Cycle)، حيث يمر الطالب بمراحل التجربة، والملاحظة، والتفكير، والتطبيق.

.5التحديات والتباينات المحتملة:

رغم النتائج الإيجابية، يمكن تفسير ارتفاع بعض درجات المجموعة الضابطة الطفيف (من 3.1 إلى 3.3) على أنه يدل على فائدة عامة للخبرات النظرية المناهجية. كما قد يتفاوت أثر البرنامج الميداني باختلاف الخصائص الفردية: طلاب أكثر انفتاحًا وتقبلًا للتجربة العملية ربما استفادوا أكثر.من الملاحظ أيضًا أن بيئة الجامعة—مثل توافر

الموارد وتجهيزات الفصول النموذجية—قد لعبت دورًا في تسهيل التجربة العملية. في سياق أقل تجهيزًا، قد تقلّ الفروق.

.6الاستنتاجات العامة:

1ـ فعالية عالية :يُعد برنامج التعلم العملي الميداني أداة فعّالة لرفع متوسط مهارات التدريس—زيادة ملحوظة 1.3 نقطة مقارنةً بـ0.2 في المجموعة الضابطة.

2ـ أهمية المشاركة :مستوى تفاعل الطالب يفسر 45٪ من التباين في التحسن، مما يؤكد ضرورة إشراك الطلاب بفاعلية في الأنشطة التطبيقية.

3ـ تعزيز الثقة :التجارب العملية تعزز ثقة الطلاب بأنفسهم، مما قد ينعكس إيجابيًا على أدائهم التعليمي لاحقًا.

4ـ تكامل النظري والعملي :النتائج تدعم دمج مكونات تطبيقية ميدانية ضمن التعليم النظري لضمان تصميم المعلم الكامل القادر على مواجهة تحديات الفصول المتنوعة.

.7التوصيات المبنية على النتائج:

ـ دمج المكون الميداني :اعتماد برنامج التعلم العملي الميداني كمتطلب أساسي في مناهج كليات التربية.

ـ تدريب المشرفين :إعداد دليل وإرشادات للمشرفين الميدانيين حول تقديم ملاحظات فورية وبناءة.

ـ تعزيز المشاركة :تصميم أنشطة ميدانية محفزة تتطلب مشاركة عالية—مثل مشاريع جماعية، وتخطيط مشترك للحصص.

ـ متابعة مستمرة :إجراء تقييمات مرحلية خلال العام الأكاديمي للتأكد من استمرارية التأثير وتحقيق نتائج مماثلة لكل الدفعات.

في الختام، تؤكد هذه الدراسة الدور الحاسم للتعلم العملي الميداني في تنمية مهارات المعلم المستقبلي، وتدعم جهود التطوير المهني المبكر لطلاب التربية. بتعميم هذا البرنامج ورفع مستوى إشراك الطلاب والمشرفين، يمكن تحقيق قفزة نوعية في جودة التدريب الإعدادي للمعلمين، وبالتالي رفع مستوى التعليم بجامعة الزاوية ومؤسسات التعليم الأخرى.

المراجع :

1. الحربي، ع. (2016). «أثر التدريب العملي في تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية «.مجلة البحث العلمي في التربية، 4.(2)
2. الشهري، ع. (2018). «دور تطبيق برامج التدريب العملي في تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية «.مجلة البحوث التربوية، 15.(3)
3. العمرو، ع. (2015). «تأثير التعلم العملي في تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية «.مجلة التعليم، 37.(1)
4. الغامدي، ع. (2017). «دور تجربة التدريس العملي في تطوير قدرات ومهارات طلاب كليات التربية «.مجلة البحوث التربوية والنفسية، 14.(2)
5. المحمد، م. (2019). «أثر الخبرات العملية في تطوير مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية «.مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 8.(1)
6. السعدي، س. (2020). «تقويم تأثير برنامج التعلم العملي الميداني على مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية «.مجلة البحث التربوي، 18.(2)
7. ألفيشيوس، أ.، &بورتيلو، م . (2015). "The Impact of Field Experiences on Preservice Teachers' Beliefs and Practices." Teaching and Teacher Education, 48, 1–10.
8. جونز، ل.، &كيلي، آ . (2020). "Learning to Teach Through Practice: The Role of Field Experiences in Preservice Teacher Education." Journal of Teacher Education, 71(5), 543–556.
9. كينغ، ج.، &ماكوين، د . (2018). "The Influence of Practical Teaching Experience on Student Teachers' Self-Efficacy Beliefs." European Journal of Teacher Education, 41(2), 171–187.